الجمرك ، وعمليات التهريب ، ولما تكلم ، اعتقلوه هو الآخر ٠

لقد دفع الاثنان لحرس السجن ولضابط العنبر ولحمزة البسيوني مبالغ كبيرة ، لكي يوقفوا عملية التعذيب ، ويرفعوا عنا الكرابيج والكلاب ٠

بعد الدفع خف الضرب قليلا ٠ وصار الماء يجيئنا كوبا مع الغذاء ، وكوبا آخر عند العشاء ٠ ولكن الضرب كان يشتد ، حينما كان ضابط العنبر ، يقوم بزيارتنا، وكان على الحاج محمد ابو دقة ، ومحمود ابو حصيرة ، ان يدفعا الكثير للضابط، لكي يغض النظر عن تعذيبنا ولو لايام ٠٠

لقد بلغ بعضنا حافة الموت ٠ اكثر من اسبوعين متواصلين من التجويع واليقظة الدائمة والتعذيب ٠

« بنيامين » يهودي ، هرب من اسرائيل ، ولجأ الى مصر ، فاعتقلته المخابرات ، ووضعته في السجن الحربي ٠

قال لي :

ـ انه كان يريد ان يرى « الاهرام » ، و « ابو الهول » فاذا به يرى كيف يعذب الفلسطينيون حتى الموت ٠

كان بنيامين يوزع علينا الماء

ـ اشـرب ٠

وحتى آخر قطرة ، تشرب كوب الماء ٠٠٠ تقدم له الكوب بامتنان ، ويرفض ان تقول له « افندم » ؟

ـ انني معتقل مثلكم ٠

ويقدم كوبا آخر من الماء وهو يقول :

ـ رش وجهك ٠٠٠

وترش وجهك بالماء ، لاول مرة منذ اسبوعين ٠

ويخرج بنيامين من جيبه سيجارة ، ويشعلها ويقدمها لي :

ـ دخن ٠٠٠ ارسلها لك الحاج محمد ابو دقة ٠

رائحة دخان السيجارة ملء الهواء ٠٠٠ ويغلق الباب ـ العبور العظيم ـ تريد ان تحمي من الهواء طرفها المشتعل ، حتى برموش عينيك، بعد اسبوعين تدخل هذه العروس زنزانتك ، العروس ذات التاج من النار ٠ ولكن بعد النفس الاول ، تحس بأن كل شيء